

## 2) تفسير الآيات 58 - 78 | الشيخ عبدالقادر شيبه الحمد

عبدالقادر شيبه الحمد

اذاعة القرآن الكريم من المملكة العربية السعودية ايات وتفسير برنامج من اعداد وتقديم الشيخ عبدالقادر شيبه الحمد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم والى مدين اخاهم شعيبا - [00:00:00](#)

قال يا قومي اعبدوا الله ما لكم من اله غيره قد جاءكم بينة من ربكم فانفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس اشيائهم ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها ذلكم خير لكم ان كنتم مؤمنين - [00:00:32](#)

ولا تتعدوا بكل صراط توعدون وتصدون عن سبيل الله من امن به وتبغونها عوجا فكثركم كيف كان عاقبة المفسدين وان كان طائفة منكم امنوا بالذي ارسلت وطائفة لم يؤمنوا فاصبروا - [00:01:11](#)

فاصبروا حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اما بعد بعد ان ذكر الله عز وجل قصة لوط مع قومه وما اوقعه بالمكذبين به من انواع العذاب - [00:01:58](#)

شرع هنا في ذكر قصة شعيب عليه السلام مع قومه وكانوا يسكنون الارض المعروفة باسمهم قرب معان من اطراف الشام مما يلي ارض الحجاز قريبا من بحيرة قوم لوط المعروفة باسم البحر الميت - [00:02:25](#)

على طريق يسلكه العرب في اسفارهم الى الشام. كما انها على طريق يسلكه المسافرين بين مصر والشام والحجاز بالقرب من من خليج العقبة والظاهر انهم كانوا بعد هلاك قوم لوط بزمان غير بعيد - [00:02:43](#)

كما انه كما ان ارضهم غير بعيدة من قرى قوم لوط عليه السلام كما يرشد الى ذلك قوله عز وجل فيما قال شعيب لقومه وما قوم لوط منكم ببعيد كما قرن عز وجل قصته وذكره بقصة لوط وذكره في سورة الاعراف هنا. وفي سورة هود - [00:03:01](#)

وفي سورة الشعراء وفي سورة العنكبوت وفي سورة الحجر وفي سورة التوبة وفي سورة قاف وقد وصف شعيب عليه السلام بانه خطيب الانبياء عليهم الصلاة والسلام وكان قومه اهل مدين كفارا وكانوا يقطعون السبيل - [00:03:23](#)

ويخيفون المارة وكانوا يعبدون مع الله الهة اخرى منها الايكة وهي شجرة او غيظة تنبت السدر والاراك. كما فكانوا من اسوأ الناس معاملة وتعديا على الاموال يطففون في المكيال والميزان ويبخسون الناس اشيائهم ويفسدون - [00:03:44](#)

في الارض بعد اصلاحها وقد سماهم الله عز وجل مدين باسم قبيلتهم. سماهم الله عز وجل مدين باسم قبيلتهم كما وصفهم بانهم اصحاب الايكة وقد توهم بعض الناس توهم بعض الناس فزعم ان شعيبا ارسل الى امتين هما مدين واصحاب الايك. هما مدين واصحاب الايكة - [00:04:04](#)

وهذا قول مردود وفهم غير سديد. فان مدينهم اصحاب الايكة وانما قال عز وجل والى مدينة اخاهم شعيبان وقال في اصحاب الايكة اذ قال لهم شعيب ولم يقل اخوهم لانه لما ذكر مدين وشعيب - [00:04:31](#)

في نسبها قال اخوهم ولكنه لما ذكر اصحاب الايكة وشعيب غير مشارك لهم في ايكتهم قال اذ قال لهم ولم يقل اخوهم وهم هم وهي اشارة بلاغية وجملة الاوصاف التي وصف الله عز وجل بها اصحاب الايكة هي جملة الاوصاف التي وصف الله بها اهل مدين - [00:04:51](#)

وفي قوله عز وجل والى مدين اخاهم شعيبا اي ولقد ارسلنا الى مدين اخاهم شعيبا وقوله عز وجل قال يا قومي اعبدوا الله ما لكم من اله غيره. قد جاءكم بينة من ربكم تنبيه على تأكيد - [00:05:15](#)

ان اهم وظائف الانبياء والمرسلين هي الدعوة الى اخلاص العبادة لله وحده. وان الله عز وجل يؤيد رسله التي يؤمن على مثلها البشر.

وقوله تبارك وتعالى واوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس اشياءهم - [00:05:33](#)

ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها. ذلكم خير لكم ان كنتم مؤمنين ولا تقعدوا بكل صراط توعدون وتصدون عن سبيل الله من امن به. وتبغونها عوجا. واذكروا ان كنتم قليلا فكثركم - [00:05:54](#)

وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين تنبيه على اهم الوصايا تنبيه على اهم الوصايا التي وصى بها يا شعيب صلى الله عليه وسلم قومه بعد بعد دعوتهم الى التوحيد ومعنى قوله عز وجل فاوفوا الكيل والميزان اي اتموا للناس بالكيل الذي تكيلون به وبالوزن - [00:06:11](#) الذي تزنون به ولا تنقصوا المكيال والميزان ولا تكونوا من المطففين. الذين اذا اکتالوا على الناس يستوفون واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون. وفي تقديم شعيب عليه السلام الوصية بايفاء الكيل والميزان. على بقية وصاياه - [00:06:38](#)

بعد توصياتهم بتوحيد الله عز وجل تنبيه تنبيه للناس ليحترزوا من هذه الجريمة النكراء ذلك قال عز وجل ويل للمطففين الذين اذا اکتالوا على الناس يستوفون واذا كالوهم او وزنوهم - [00:06:58](#) هم يخسرون الا يظن اولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين ثم وصاهم الا يبخسوا الناس اشيائهم وان يتركوا الافساد في الارض والا يقطعوا الطريق والا يصدوا عن سبيل الله. وان يذكروا نعمة الله عليهم بتنميتهم وتكثيرهم. وان يعتبروا بما حل بالمكذبين قبلهم من قوم - [00:07:18](#)

او قوم هود او قوم صالح او قوم لوط وهم يعلمون ما حل بهم ومعنى قوله عز وجل ولا تبخسوا الناس اشياءهم اي لا تظلموا الناس حقوقهم. ولا تنقصوهم منها شيئا ولا تخونوهم فيها. وتأخذوها على وجه البخس وهو الظلم والنقص - [00:07:44](#) ويشمل ذلك تحريم الغصب والسرقة والرشوة والاستيلاء على حق الغير بطريق الحيل والمخادعة كتعيين بالسلع والتزهد فيها ظلما. وقوله تبارك وتعالى ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها. اي ولا تعملوا في ارض الله بمعاصي - [00:08:04](#) قوله ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها. اي ولا تعملوا في ارض الله بمعاصيه. وقد بين الله تبارك وتعالى لكم ما احل وما حرم حيث بعث لكم رسولا منكم يرشدكم الى الصراط المستقيم. الذي يحفظ لكل ذي حق حقه. فلا تجوروا عن هذا الصراط - [00:08:24](#) ولا تعدلوا عن شريعة الله فان العدول عن شريعة الله يظهر الفساد في الارض. وقوله عز وجل ذلكم خير لكم ان كنتم مؤمنين. قال ابن جرير رحمه الله ذلكم خير لكم. يقول هذا الذي ذكرت لكم وامرتم به - [00:08:45](#)

من اخلاص العبادة لله وحده لا شريك له. وايفاء الناس حقوقهم من الكيل والميزان. وترك الفساد في الارض خير لكم في عاجل واجل اخرتكم عند الله يوم القيامة. ان كنتم مؤمنين يقول ان كنتم مصدقين فيما اقول لكم - [00:09:05](#) اليكم عن الله من امره ونهيه. انتهى ومعنى قوله عز وجل ولا تقعدوا بكل صراط توعدون وتصدون عن سبيل الله من امن به وتبغونها عوجا واذكروا ان كنتم قليلا فكثركم وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين - [00:09:25](#) اي ولا تجلسوا على الطرقات لتهديد المارة وتخويفهم وترويعهم وللصد عن سبيل الله بالبطش بالمؤمنين الذين صدقوا شعيبا عليهم السلام وانتم تحاولون الاعوجاج والعدول عن القصد. وترغبون في النهج المعوج وتكرهون الصراط المستقيم. قال ابن جرير - [00:09:45](#)

الله وقوله واذكروا ان كنتم قليلا فكثركم يذكرهم شعيب نعمة الله عنده بان كثر جماعتهم بعد بعد ان كانوا قليلا عددهم. وان رفعهم من الذلة والخساسة. يقول لهم فاشكروا الله الذي انعم عليكم بذلك. واخلصوا - [00:10:05](#) له العبادة واتقوا عقوبته بالطاعة واحذروا نقمته بترك المعصية. وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين. يقول انظروا ما نزل بمن كان قبلكم من الامم حين عاتوا على ربهم وعصوا رسوله من المثالات والنقمات. وكيف وجدوا عقبى عصيانهم اياه - [00:10:25](#) الم يهلك بعضهم غرقا بالطوفان وبعضهم رجما بالحجارة وبعضهم بالصيحة والافساد في هذا الموضع والافساد في هذا الموضع معناه معصية الله معناه معصية الله. انتهى وقوله عز وجل وان كانت طائفة منكم امنوا بالذي ارسل به وطائفة لم يؤمنوا فاصبروا حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين وعد ووعيد وترغيب وترهيب وبيان لما القى الله عز وجل في قلب شعيب عليه السلام من في انتصار الله عز وجل للمؤمنين وانزال عقوبته باعدائه الكافرين وتسليته للمؤمنين وتثبيت -

ومعنى قوله عز وجل وان كانت طائفة منكم امنوا بالذي ارسلت به وطائفة لم يؤمنوا فاصبروا حتى يحكم الله لنا وهو خير الحاكمين اي وان كان فريق منكم يا اهل مدينة قد صدقوني - [00:11:32](#)

وامنوا بما ارسلني الله عز وجل به. وفريق منكم قد كفر بي ولم يصدقني فيما ارسلني الله عز وجل به. فانظروا حتى يفصل الله بين الفريقين فيعز اوليائه ويذل اعداءه وهو خير الفاصلين. قال ابن جرير رحمه الله - [00:11:48](#)

القول في تأويل قوله وان كانت طائفة منكم امنوا بالذي ارسلت به وطائفة لم يؤمنوا فاصبروا حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين. قال ابو جعفر يعني بقوله تعالى ذكره وان كانت طائفة منكم وان كانت جماعة منكم وفرقة - [00:12:08](#)

امنوا يقولوا صدقوا بالذي ارسلت به من اخلاص العبادة لله. وترك معاصيه وظلم الناس وبخسهم في المكايل والموازين فاتبعوني على ذلك وطائفة لم يؤمنوا يقول وجماعة اخرى لم يصدقوا بذلك ولم يتبعوني عليه فاصبروا حتى يحكم - [00:12:28](#)

الله بيننا يقول فاحتبسوا على قضاء الله الفاصل بيننا وبينكم وهو خير الفاصلين. يقول والله خير من واعدل من يقضي لانه لا يقع في حكمه ميل الى احد ولا محاباة لاحد انتهى - [00:12:48](#)

وقد ذكر الله تبارك وتعالى في مقامات من كتابه الكريم ان شعيبا عليه السلام بين لقومه انه لا يسألهم على تبليغ الرسالة اجرا ولا يطلب منهم عن نصيحته لهم عوضا - [00:13:07](#)

وان قومهم وان قومه سخروا منه واستهزأوا به وبصلاته وقالوا انما انت من المسحرين وما انت الا بشر مثلنا تماما كما قال الكفار لرسول الله محمد صلى الله عليه وسلم ولاخوانه الانبياء من قبله صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين - [00:13:23](#)

وقد قالوا له يا شعيب اصلاتك تأمرك ان ندع عبادة الاوثان والاصنام التي عبدها اباؤنا من قبل مجيئك لنا ودعوتك اياه وهل صلاتك تقيد حريتنا في التصرف في اموالنا كيف نشاء من نهب او سلب او غصب او رشوة او تطفيف - [00:13:43](#)

تلو الميزان كنا قبل دعوتك نظنك حليما رشيدا. وقد جهل هؤلاء وقد جهل هؤلاء ان رسل الله صلوات الله وسلامه عليهم قد اتفقت دعوتهم على وجوب صيانة النفس والمال والعرض والعقل مع المحافظة على دين الله وتحليل ما احل وتحريم ما حرم وانه لا يحل -

لاحد ان يأخذ من مال غيره شيئا من غير طريق مشروع. وقد اجابهم شعيب عليه السلام بان الله تفضل عليه هداه الى هذا الدين الذي يسلك بهم صراط الله المستقيم. وان هذا رزق حسن. تفضل الله به على عباده وانه - [00:14:31](#)

بهذا الدين وانه لن يخالفهم الى ما ينهاهم عنه ولا يريد لهم الا الخير والاصلاح ما استطاع. وان التوفيق بيد الله وحده يتوكل واليه ينبغي ومع بيانه الواضح ومع بيانه الواضح ودعوته المشرقة وفصاحة - [00:14:51](#)

قالوا له قالوا له يا شعيب ما نفقه كثيرا مما تقول. وانا لنراك فينا ضعيفا. ولولا رحمتك لرجمناك وما انت علينا بعزيز ولا شك ان في هذا القصص ولا شك ان في هذا القصص من اخبار شعيب عليه السلام مع قومه تثبيتا - [00:15:11](#)

فؤاد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومواساة للمؤمنين وتطيبيا لخواطرهم على ما يلاقونه من اذى من المشركين ليستقر في نفوسهم ان نصر الله قريب. وان العاقبة الحسنى للمؤمنين. وان دائرة السوء على الكافرين. والى الحلقة التالية ان شاء الله -

تعالى والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته آيات وتفسير برنامج من اعداد وتقديم الشيخ عبدالقادر شيبه الحمد - [00:16:03](#)